المحاضرة الخامسة: المعنى النصي ومقام التواصل.

أهداف المحاضرة:

الهدف الخاص:

- أن يستنتج الطالب أهمية المقام التواصلي في تحديد معنى النّص

الأهداف الإجرائية:

- أن يوضّح معنى المقام التواصلي.
- أن يستخرج معنى النّص وفق المقاربة التداولية التواصلية

تمهيد

يراد بالنّص في جانبه التواصلي: خروجه إلى فضاء الخارج ليتحوّل إلى خطاب يُعنى بعناصر التواصل؛ المرسل والمرسل إليه والمقام، لأنّ النّص في هذه الحالة عبارة عن خطاب/ رسالة دلالية مقصدية، توجّه إلى متلقي معيّن بغية إيصال معنى ومقصد معيّن، وحين نتحدث عن البعد المقصدي فإنّنا نكون مع التداولية التي تهتم بالملفوظ والمتلفظ والمقام الذي يقال فيه ومقاصده، فبعد المنهج الشكلي جاء المنهج الوظيفي التواصلي ليدخل أطراف العملية التواصلية في العملية الإجرائية.

1. التداولية: مقاربة لغوية في تحليل الخطاب.

إنّ هذا الفرع اللّغوي يأتي في المستوى الثالث بعد المستويين التركيبي والدلالي، ليبحث في المعنى الاستعمالي وكلّ الظروف المحيطة بالحدث الكلامي، نفسيا واجتماعيا ومقاميا حتى يتبيّن كيف ينبغي أن يكون الملفوظ على القدر المطلوب من التأثير والإقناع في المتلقي أو لنقل حتى يصبح الفعل اللغوي منجزا؛ لذا فالتداولية تبحث في استراتيجيات تحقيق التواصل، بناء على المعطيات التي يقدّمها المقام أثناء الاستعمال اللغوي بين المتخاطبين، وعلى أساس ما نصّ عليه علماؤها من الفلاسفة والمحللين كالافتراض المسبق والفعل الكلامي والاستلزامي الحواري ومبدأ التعاون ومبدأ التأدب والقصدية وغيرها.

لقد ارتبطت التداولية أو علم التّخاطب بنظريّة أفعال الكلام التي نشأت من فلسفة اللّغة العاديّة لـ"لودفيغ فيتغنشتاين Ludwig Wittgestein" واهتمامها ينصب أساسا على المتلفّظ العادي، ويوضّح لنا الباحث "مسعود صحراوي" أنّ الفعل الكلامي (speech act) أصبح "نواة مركزيّة في الكثير من أعمال التّداولية. وفحواه أنّه كل ملفوظ نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري. وفضلا على ذلك، يُعدّ نشاطا ماديّا نحويّا يتوسّل بأفعال قوليّة (acteslocutoires) إلى تحقيق أغراض إنجازيّة (actesillocutoires)، (كالطّلب والأمر والوعد والوعيد... إلخ) وغايات تأثيريّة (actesperlocutoires) تخصُّ ردود فعل المتلقّي (كالرّفض والقبول). ومن ثمّ فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريّا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطَب، اجتماعيا أو

مؤسّساتيّا، ومن ثمّ إنجاز شيء ما"[1]. وهي مقاربة تفاعلية تقتضي التأثير في الغير وتنتظر رد الفعل بالمقابل، وبالتالي تتراكب تلك الأفعال اللغوية وتتعاق لتكون تبادلات، وهي بذا علاقة لغوية تبني التواصل بين الأشخاص.[2]

حيث أصبحت العلاقة في الدرس التداولي بين المعنى والفعل أو بصيغة أخرى علاقة الملفوظ بمستعمله ومتلقّيه والأحداث المحيطة به، ومن ثمّ اللّغة فإنّ من المنظور التّداولي ظاهرة خطابيّة قصديّة، أصبح موضوعها يهتم بكلّ استراتيجيّات الخطاب، ذلك أنّ كل خطاب يهدف إلى تحقيق أبعاد مقاصديّة وغايات تأثيرية، كما "يلاحظ أوستين أنّه توجد ثلاثة خصائص للفعل الكلامي الكامل:

- أنّه فعل دال.
- أنه فعل إنجازي (أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات).
- أنّه فعل تأثيري، (أي يترك آثارا معينة في الواقع، خصوصا إذا كان فعلا ناجحا)"[3]

وإذا كان ذلك كذلك، فإنّ علم التخاطب يولي اهتمامه الكبير للاستعمال الكلامي والظّروف المقاميّة المصاحبة للحدث التي يؤدّي فيها أطراف العملية التواصلية أغراضهم الخاصة. "إلى جانب تحليل الأفعال الكلاميّة ووظائف المنطوقات اللّغوية وسماتها في عمليّات الاتّصال؛ ولذلك سماها بعضهم لسانيّات الاستعمال اللّغوي؛ وموضوعها توظيف المعنى اللّغوي في الاستعمال الفعلي"[4]. وحتى العمليّة التأويليّة تركّز على أهميّة المرجع الخارجي إذ بها تتجلّى مهارة النّاقد والمؤوّل في إيجاد الصّلة بين العلامة اللّغوية وعالمها، بالتّالي فعل التأويل لا يعني البحث فيما وراء اللّغة بل يعني متابعة حركة المعنى نحو المرجع وإظهار للوساطة بين الإنسان والعالم، لأنّ اللّغة هي الوسيط الأساسي لفهم الفكر والواقع وهذه الأركان الثلاثة (اللّغة، الفكر، المجتمع) ترتبط بالثّقافة ارتباطا وثيقا[5].

بعد هذا العرض الموجز يتّضح لنا أنّ التّداولية قد استفادت من النّتاج السيّاقي والمرجعيّات الثقافيّة الحاليّة في النّظر للمعنى، هذا الأمر من شأنه أدّى إلى توسيع مباحثها وإثراء الدّراسات التّخاطبيّة، "فسيبقى الفضل محفوظا لفيرث في إعادة اعتبار المعنى في الدّراسات اللّسانية، وهو أمر - وإن لم يكن رائقا لمعاصريه-

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار التنوير، الجزائر، 2008، ط1، ص ص 54، 55.

[2] منغنو, باتريك شارودو، دومينيك، معجم تحليل الخطاب، دار سيناترا، تونس، 2008، ص22

[3] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص59

[4] عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة فلسفة المعن بين نظام الخطاب وشروط الثقافة، ص46.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص39.

فقد انعكس في عدد من الدّراسات الحديثة مثل تلك التي تعنى بدراسة المحادثة Conversation، وأفعال الكلام Speech acts، والافتراضات Presupposition، ومناسبة الكلام للسّياق Relevance."[6].

إنّ التداولية بهذا الفهم، تعدّ مقاربة لغوية تتجاوز السياق اللغوي والمنهج الشكلي البنيوي إلى دراسة الجانب الإشاري والفعل اللّغوي بوصفه حدثا كلاميا يقتضي التّواصل ويستلزم تحقيق مقاصد، كما أنّها مجال يتداخل مع تخصصات عديدة بدايتها من فلسفة اللغة مع الفيلسوف النمساوي لودفيغ فتغنشتاين (Ludwig Wittgenstein)**والفلسفة التحليلية مع أوستين في الفعل الكلامي** Speech act **وتلميذه سيرل وبول غرايس في قضية الاستلزام الحواري** Conversational implicature، وكذا الأغراض والأهدافpurpose and goals مع هايمس...

لذلك، تهتم التّداولية بالمعنى الذي يفهم من التّحقق الفعلي والاستعمال الخاصّ للكلام؛ "فمعنى الكلمة أو العبارة يتحدّد من خلال الأفعال التي تقف خلف الكلمة أو العبارة، فالكلمات الدّالة على الأمر، النّهي، الاستفهام، والتّعجب، تتطلّب قيام المتلقّي بممارسة هذه الأفعال، فالفعل اللّغوي يصحبه فعل اجتماعي ثقافي"[7]. هذا دليل على أنّ الفعل الكلامي يجري في الحلقة التّواصلية بين المخاطِب والمخاطَب أو المتلقِّظ والمتلقِّظ المشارك واستراتيجيات تحقيق المقاصد لأنّ الفعل التّواصلي تفاعلي في أصله ينفتح فيه الطّرفان على بعض وفق ما يؤطّره مقتضى الحال.

2. النّص في المقام التواصلي:

يمكننا أن نفهم أنّ النّص في المقام التواصلي يتحوّل إلى فعل كلامي منجز لأنّه يدخل في دائرة تواصلية تفاعلية تربط أوّله بآخره، وهو كما يقول بن ظافر الشهري نشاط مشترك بين الأطراف، وبالتّالي معرفة المقام التواصلي والسياق الذي يحدث فيه فعل التخاطب مهم لفهم استراتيجياته؛ لأن"معرفة عناصر السياق تسهم في عملية التعبير عن المقاصد والاستدلال لإدراكها، وعليه فإنّ اختيار الأدوات والآليات اللغوية يعد انعكاسا للعناصر التّي تشكّل في مجموعها سياقا معينا يبرز من خلال لغة الخطاب، وبمعرفته يمكن تفكيك هذه اللغة للوصول إلى المعنى المقصود أو الغرض المراد"[8]. والفرد بطبيعته يتأثر بالظواهر اللغوية لكنه في تواصله لا ينقل النظام اللغوي الاجتماعي كاملا إنّما يوظف مقولات فردية ويعبّر بأساليب

---

[6] محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ص81.

[7] عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة فلسفة المعن بين نظام الخطاب وشروط الثقافة، ص44.

[8] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص5

خاصة وفق ما يقتضيه سياق الحال، إذ هناك خلفيات ومواقف تحيط بالحدث الكلامي حسب مقاصد المتلفظ.

بناء على هذا تعدّ مرحلة تركيب الخطاب اللغوي مهمة ولكنها عملية ترتبط بالمقام والاستعمال الذي يجعله فاعلا؛ "وبالتالي، فإنّ الدرس اللغوي التداولي يدرس المنجز اللغوي في إطار التواصل، وليس بمعزل عنه، لأنّ اللغة لا تؤدي وظائفها إلا فيه، فليست وظائف مجرّدة، وبما أنّ الكلام يحدث في سياقات اجتماعية، فمن المهم معرفة تأثير هذه السياقات على نظام الخطاب المنجز"[9]

لذا، تعيننا هذه المقاربة اللغوية على إدراك استراتيجيات بناء النّص وتحليله، وما يلفت انتباهنا هو دخول مصطلح الخطاب كبديل عن مصطلح النص، فحينما نتعامل مع الخطاطة التواصلية التي رسمها ياكبسون، ونتحدّث عن البعد التواصلي يصبح فهم النّص مرهون بالمقام الذي وضع فيه، وبالتّالي تساعدنا مادته اللغوية على الوصول إلى القصد، كما تساعدنا السياقات على معرفة كيفية اشتغال النظام اللغوي المنجز.

من جهة أخرى، نجد دراسة هامّة تُعنى بوضع قواعد تساعنا على الفهم العميق لاستراتيجيات بناء النص وتحليله، وهي ما وضعه "فان دايك" في كتابه "النّص والسياق"، وكيف ينتقل عبر درج منهجي من المستويين التركيبي والدلالي إلى المستوى التداولي في قراءة النّص وربطه بالسياق عامة والمقام التواصلي خاصة. ففي المستوى الأوّل يتحدّث عن التّرابط وما يلزم من أدواته الرابطة، كالوصل، الفصل، الشرط،التشارط، المتواليات المترابطة، والمهمّة الأساسية لهذه الرّوابط -كما يرى- هي التّعبير عن العلاقات بين الأحداث، وجدير بالذّكر أنّها روابط تركيبية ذات صلة وثيقة بالروابط الدلالية أو الربط السيمانطيقي كما يصطلح عليه، ومن شروطه "ينبغي أن يحترز به ليدل على بعض الخصائص التداولية البراغماتية للجمل أو القضايا، أعني كونه وجها من وجوه الملاءمة لمقتضى الحال في سياق التّواصل"[10].وعليه، نجده يتّفق مع غيره من خبراء هذا المجال في أنّ استراتيجيات بناء النّص وتحليله تمرّ على ثلاث محطات كبرى التركيبي والدلالي والتداولي، وحسب التّدرج الذي يشتغل عليه[11]:

1. البنيات الكبرى الشاملة وشروط التّرابط والاتساق.
2. البنية اللسانية الموجودة للبنيات الشامة الكبرى.

---

[9] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص23.

[10] ينظر: فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص74، 103

[11] ينظر: المرجع نفسه، ص ص 205، 207.

3. التركيب القائم على السياقات التواصلية.

توجد نقطة جوهرية أخرى في هذا الكتاب لا يمكن إغفالها لمن أراد الاستزادة فهما حول علاقة المعنى النّصي بالمقام التواصلي، وهي الآليات التي ينبغي اتباعها من أجل تحليل تداولي سليم، خصوصا وأنّنا قد اعتبرنا النّص من المنظور التداولي وفي مقام التواصل فعلا تخاطبيا انجازيا وحدثا كلاميا؛ فبالنسبة إليه "الفعل هو كل حدث حاصل بواسطة الكائن الإنساني"[12]، ومن المعاني المرادفة للحدث أنّه يتغيّر؛ "وبوجه خاص فإنّ كل تغيير يستلزم اختلافا بين العوالم/ الأحوال أو بين المواقف.وإذن يقتضي ذلك ترتيب زماني للعوالم"[13].

إنّ هذه الأفعال والأحداث والعمليات الإجرائية تجعل النّص بمثابة انجاز أوسع من كونه مجرّد تكلّم، بل هو فلسفة لغوية وقدرة عالية على استعمال اللّغة، وفعل إنجاز مخصوص ومخطّط له، وتلك المقولات تنمو وتتطوّر تحت تأثير بنية التفاعل داخل المجتمع، وهي نظرة وظيفية للغة على أنّها نسق داخل مقام[14].

على هذا الأساس يتغيّر الموضوع هنا من الجانب الشكلي للنّص إلى مقامه التواصلي قصد تحليل أبعد للمستويات اللغوية والبنى النّصية وفق مقاربة دينامية للنّص تتجاوز الخط الأفقي الساكن، إلى التعامل مع النّص على أنّه فعل إنجازي ومنجز لفظي، ونشاط تفاعلي متبادل بين اللغة والعالم، واستلزام تخاطبي قابل للتغيّر حسب الظروف والمقامات.

فبين النّص ومتلقيه مقام تواصلي وفسحة خطابية تحقّق غايات ومقاصد في علاقة تأثير وتأثر لا تمضي دون ترك أثر نفعي، وبالتّالي سنكون مع ذلك الفضاء الزماني والمكاني والشخصيات المرسلة والمرسلة إليها والمضامين النّصية وأبعادها التداولية. والنّص في هذا المقام يتحوّل إلى لغة تواصلية ذات وظيفة براغماتية، إذ لا ينبغي الاكتفاء بالعناصر الشكلية التي يُبنى بها النّص، بل لابد من توجيه الدّراسة إلى العلاقة المتبادلة بين البنية النّصية والسياق الدلالي والمقام التواصلي، أي إخراج النّص إلى عالمه الخارجي، وهي علاقات بين السياقات النحوية والدلالية والتداولية.

فالنّص وفق هذا المُعطى ذو وظيفة تواصلية يوصف على أنّه "وحدة لغوية تواصلية"[15]الغرض منها تحقيق التواصل بينه وبين متلقيه، وهنا يتجلى الجانب الوظيفي للنّص المتمثّل في إيضاح الغرض من هذا

---

[12] فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ص 228.

[13] المرجع نفسه، ص ن

[14] ينظر: المرجع نفسه، ص227.

[15] فايز الكرمي، تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النص، دراسة في العلاقة بين المفهوم والدلالة في الدرس اللغوي الحديث، ص18

التواصل، ممّا يعني أنّ النّص لا يمكن تجزيئه عن وظيفته المقامية التواصلية، فهو إضافة إلى كونه بنية لغوية مترابطة ووحدة دلالية متماكسة هو أيضا فعل لغوي يحقّق غايات.

وهذه الأبعاد لا يركّز عليها الباحثون في عملية الضبط الإجرائي للتحليل النّصي، فأغلبهم يتجاوزون الجانب التركيبي والدلالي في الدراسة النصيّة إلى ضرورة إدخال الجانب التداولي إلى حيّزه، فنرى "صلاح فضل" مثلا، وهو يصرّ على ضرورة استخدام مصطلح النّص في الأدب طبقا للسياق الذي يرد فيه والمرجعيات التاريخية والاجتماعية والثقافية، حيث يُدخل علاقة تواصل القارئ بمقروئه أو علاقة المبدع بالجمهور الذي يتلقاه، وهي بلا شك علاقة فيها من الغائية النصيب.

إذ يقول: "فإذا قبلا هذا التحديد للمصطلح فإنّ التحليل النّصي يتوجّه بصفة خاصة إلى مادة محدّدة في تركيبها الأفقي هي تلك التي تقع بين بداية النّص ونهايته مما يهني إغفال الجانبين الإشاري (referentiel) والتداولي (pragmatique) الواردين في مكعّب البنية النّصية السابق، وهذه مجرّد خطوة إجرائية تعقبها عملية عودة للتركيب الكلّي للبنية الشاملة"[16]. إنّ هذا القول يركّز على الجانبين التنظيري والتطبيقي في آن، من خلال وضع المصطلح في حضنه من جهة والخطوات الإجرائية الضرورية لتحقيق القراءة النّصية، إذ يشير إلى البعد التركيبي الأفقي وهو مادة النّص ومساحته بما فيها من إشارات إلى المراجع الخارجية، والبعد التداولي المهم للتحلي الكلّي للنّص.

كما يقول "فان دايك" في شرح علاقة النّص بالمقام التواصلي: "إنّ علم النّص يسعى إلى إيضاح كيف يتلقى أفراد أو جماعات تلك "المضامين" ويستوعبونها من خلال هذه الأبنية النّصية الخاصة، وكيف تؤدي هذه المعلومات إلى بناء الرغبات والقرارات والأفعال، مثل: كيف نغيّر سلوكنا الشرائي تحت تأثير نصّ دعائي معيّن، أو نغيّر سلوكنا الانتخابي بسبب خطاب سياسي أو معلومة في الصحيفة أو أية وسيلة اخرى وكيف نعزف عن تفاعلنا مع مجموعات معينة تالية في المجتمع بسبب المعرفة التي نمتلكها عن أناس آخرين/ من هذه المجموعات، واخيرا كيف تتشكل أو لا تتشكل عاداتنا وأحكامنا ومعاييرنا وأعرافنا وتقييماتنا من معلمة نصية. تلك التساؤلات هي مهام علم النّص في إطار علم النفس الاجتماعي، إنّها كذلك المجال الذي يمكن أن نطبق فيه علم النّص تطبيقا مثمرا للغاية"[17].

---

[16] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص217.

[17] فان دايك، علم النص متداخل التخصصات، ص ص 26، 27.

يبدو أنّ "فان دايك" في هذا القول يستجلب السياقات الخارجية المتمثلة أساس في السياق النفسي والاجتماعي، لأنّ بنية النّص بمثابة رسالة تأثيرية تترك انفعالا وتملي قرارا أو تغيّر مواقف في القرّاء أو المستمعين على حسب نوعها وغرضها، ممّا يدلّ على أنّ المتلقي يكون تحت تأثيرات النّص وغاياته، فهو بذا يربط النّص بمقام تواصلي تحكمه مفاهيم علم النفس الاجتماعي وهو مجال يجعل تطبيقات علم النّص مثمرة.

ولتوضيح الفكرة أكثر، يوضح كيف يستفيد علم النّص من علم الاجتماع، عملا بكيفية تأثير المجيط الاجتماعي في إنتاج النص، من خلال مكانة الفرد ضمن الأبنية الاجتماعية وسلوكه اللغوي بشكل عام، إذ يقول: "لا تتأثر بنية النّص ضمن سياق الاتّصال فقط بمعرفة الفرد أو مقاصده أو بوظائف النّص في تأثيراتها في مواقف أفراد آخرين وسلوكهم، فإن جماعات ومؤسسات وطبقات تتواصل أيضا تواصلا جماعيا أو عبر أفرادها من خلال إنتاج النّص. ويبرز كذلك مكان الفرد ودوره ووظيفته في هذه الأبنية الاجتماعية من خلال سلوكه اللّغوي. وقد رأينا أنّ الفرد يتصرّف من خلال سلطة أو وظيفة جديدة محدّدة أيضا لإنجاز أحداث لغوية معيّنة، مثل القاضي أو الرّاهب أو المدير. ويسري مثل ذلك على مضمون النّص وشكله المعبّر عنه، وبذلك نصل إلى دور علم النّص داخل علم الاجتماع."[18].

إنّ المقام التواصلي في هذا القول يشرح العلاقة المتبادلة بين تأثيرات النّص في مواقف الأفراد وسلوكاتهم، إذ ينحو جهة التأثير والإقناع وحدث لغوي يترك في الأفراد والجماعات والطبقات الاجتماعية المختلفة أثرا معيّنا، ومن زاوية أخرى علاقة عكسية تكمن في وظيفة إنجاز أحداث لغوية من قبل الأفراد الاجتماعية، وهي تعبّر عن سلوكات لغوية يقتضيها المقام التواصلي وفي هذا تأثير أيضا على بنية النّص من حيث المضمون والشّكل عل حدّ سواء. إنّ هذا القول مشبّع بمصطلحات التداولية التي تستلزم نتيجة أنّ النّص ذو بعد نفعي لا محالة.

يستجلب "فان ديك"مفاهيم نظرية أفعال الكلام من أجل تحليل لغوي تداولي سليم، فبالنسبة إليه "كل تمييز في بنية الفعل الإنجازي يمنح في ذات الوقت قاعدة للتأويل السيمانطيقي الخاص بفعل الخطاب الذي توصف فيه الأفعال الإنجازية كالقصص مثلا[19]؛ هذا يعني أنّ كل الأدوات الرّابطة من جهة التراكيب النحوية والدلالية التي تحدّث عنها في فصول كتابه من الوصل والفصل والشرط والتشارط، والاستدراك والمتواليات المترابطة إنّما تساهم في التعبير عن العلاقات بين أجزاء النّص وأحداثه، قصد تحقيق البنيات الكبرى

---

[18] فان دايك، علم النص متداخل التخصصات، ص27.

[19] ينظر، فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ص227.

الشاملة. وهنا يُنظر إلى النّص على أنّه انجاز أوسع من كونه مجرّد تكلّم؛ وفلسفة لغوية يمتلك متلفّظها ومنتجها قدرة على استعمال اللغة في مختلف المقامات التّواصلية، أي أنّه فعل إنجاز مخصوص ومخطّط له، وهنا يدخل في استلزامية العلاقة التفاعلية مع المجتمع، فتلك المقولات كما يرى تنمو وتتطوّر تحت تأثير بنية التفاعل داخل المجتمع، وهي نظرة وظيفية للغة على أنّها نسق داخل مقام.[20] (

إنّ فان دايك يفهمنا أنّ السياق والنّص من الدراسات النظرية التجريبية التي تهتم بوضع قواعد تساعد على الفهم العميق كيفية بناء النّص وتحليله، وهو يستعمل مصطلح الخطاب نظرا لخروج النّص وتفاعله مع المجتمع وسياقاته، ومن هذا الفهم علينا الوعي بأنّ الحضور التداولي مهمّ في التحديد الإجرائي للنص.

بالنسبة لمصطلحات التداولية التي تعيننا على فهم المقام التواصلي للنّص، لأنّ "الدرس اللغوي التداولي يدرس المنجز اللغوي في إطار التواصل، وليس بمعزل عنه، لأنّ اللغة لا تؤدّي وظائفها إلا فيه، فليست وظائف مجرّدة، وبما أنّ الكلام يحدث في سياقات اجتماعية، فمن المهم معرفة تأثير هذه السياقات على نظام الخطاب المنجز"[21]

[20] ينظر: فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ص227.

[21] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص23.